مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٣٠ع٥ ص ص: ٢٩٩- ٣١٦ (٢٠٢٢م)
DOI:10.4197/Art.30-5.11

تركيب الإحالة بالضمير: مقاربة نصية توليدية

د. سويلم فريج العطوي
أستاذ اللسانيات المساعد
قسم اللغة العربية
كلية التربية والآداب – جامعة تبوك
s.f.alatawi@ut.edu.sa

مستخلص. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مقاربة نصية توليدية لتركيب الإحالة بالضمير في اللغة العربية، من خلال موقع هذا التركيب بين اللسانيات النصية واللسانيات التوليدية، وذلك باستعراض مفهوم تركيب الإحالة بالضمير في اللسانيات النصية، وأنواعها، وتطبيقاتها على نصوص عربية. ثم استعراض هذا التركيب في بعض نماذج اللسانيات التوليدية، وبالتحديد وفق نظرية العمل والربط والبرنامج الأدنوي، والوقوف على مرتكزات كلِّ نظرية، والأسس التي تقف عليها في تفسير تركيب الإحالة بالضمير. وتقديم تحليل مقترح للتركيب الإحالي بالضمير وفق إجراءات نظرية الربط والبرنامج الأدنوي. ثم تخلص الدراسة لمعرفة معالم منهج كلٍّ من اللسانيات النصية والتوليدية في معالجة تركيب الإحالة بالضمير، والمقارنة بينهما.

الكلمات المفتاحية: الجملة –النص – التوليدية- الإحالة- الخصائص الدلالية- الربط- المقولة العاملة- السمات التوافقية- فحص السمات.

المقدمة

لا يخفى على الباحث اللساني أن اللسانيات الحديثة ظلت فترة من الزمن تنطلق من الجملة في الوصف والدراسة، وتعدها أكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل النحوي، بدءاً من اللسانيات التقليدية ومرورا بالبنيوية الوصفية ووصولا إلى النظرية التحويلية التوليدية. فهذا بلومفيلد Bloomfield –مثلا– يقول في تعريفه للجملة: "شكل لغوي مستقل، لا يدخل –عن طريق أيِّ تركيب نحوي– في شكل لغويٍّ أكبر منه"[١]. وعلى ضوء هذا الافتراض، تصبح حدود النظرية اللسانية في التحليل اللغوي هي الجملة فحسب. لكن سيطرة تركيب الجملة على الدراسات اللسانية واجهت منعطفا جديدا بدأت إرهاصاته في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وتنامى في الستينيات، وتبلور في

[١] هنيه مان وفيهجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص١٩.

السبعينات والثمانيات، وهو ما يعرف بـ (لسانيات النص)Text Linguistics التي تستهدف النص كوحدة لغوية قابلة للتحليل، وهي بذلك تقابل لسانيات الجملة.

وانطلق هاريس Harris في هذا التوجه (١٩٥٢م) في بحثه الموسوم بـ "تحليل الخطاب"، عندما طالب بتجاوز الجملة في التحليل النحوي إلى عناصر أخرى مثل السلوك والثقافة، لكن هارتمان Hartmann (١٩٦٤م) أشار صراحةً إلى ضرورة دراسة النص بدلاً من الاقتصار على الجملة؛ لأن النص يحقق التواصل، فهو على حد تعبيره: "كلٌ استعمال لغوي في شكل تواصلي أو اجتماعي"[١]. وجاء بعده فان دايك van Dijk (١٩٧٢م)، والذي يعده البعض مؤسس اللسانية النصية، في مقالٍ بعنوان "جوانب في نحو النص" ليضع اللبنات الأساسية لهذا العلم، ثم نضجت تصورات علم اللسانيات النصية على يد كل من هاليدي وحسن Halliday & Hassan (١٩٧٦م)، من خلال كتاب "الاتساق في الإنجليزية"، وعند براون ويول Brawn & Yule (١٩٨٣م)، من خلال كتاب "تحليل الخطاب"[٢].

وبعد هذه المقدمة، تظهر إشكالية الدراسة وهدفها في التالي: لا يبدو صعبا أن يدرك اللساني أنّ الفرق الجوهري بين اللسانيات النصية والتوليدية يكمن ابتداءً في ماهية موضوع الدراسة الذي يشكل هوية كل منهما، والذي ينقسم في حدود الوحدة المستهدفة بالتحليل ما بين الجملة والنص. ولكن هذا الفرق –بدون شك– سيلقي بظلاله على طبيعة كلّ جانب من هاتين المدرستين اللسانيتين، وبالتحديد من حيث المنهج؛ سواء أكان ذلك على مستوى المبادئ والمفاهيم، أم على مستوى الإجراءات التطبيقية. والدراسة هنا تستهدف الوقوف على تلك الاختلافات المنهجية والإجرائية بين اللسانيات النصية واللسانيات التوليدية في الجانب النظري والتطبيقي حول تركيب الجملة الإحالية بالضمير في اللغة العربية.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول للهدف المنشود منها، لأنه الأقدر موضوعيا على تناول التركيب الإحالي وصفيا، ثم تحليله ضمن أدوات مدرستين مختلفتين، وهما: النصية والتوليدية.

واختارت الدراسة اللسانيات التوليدية لتكون ممثلة لنحو الجملة؛ لكونها النظرية الأكثر تداولا في الدراسات اللسانية التركيبية المعاصرة، فقد سيطرت على الدراسات اللسانية في النصف الثاني من القرن العشرين[٣]. وأثبتت النظرية التوليدية قدرتها على تحليل التراكيب النحوية المختلفة للوصول لكليات مشتركة بين اللغات الإنسانية. كما اقتصرت الدراسة على التركيب الإحالي بالضمير دون غيره من التراكيب العربية؛ ليكون هدفا لتطبيق أدوات التحليل النحوي النصي والتوليدي، وقد جاء هذا الاختيار نظرا لأهمية التركيب الإحالي بشكل عام، والتركيب الإحالي بالضمير

---

[١] نصري، اللسانيات النصيَّة في الدراسات العربيَّة الحديثة، ص١٣-١٥.
[٢] الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص٦٢-٦٣.
[٣] عباينة، علم اللغة المعاصر، ص٥٦.

بشكل خاص من جانبين: الأول– إنّ الإحالة بالضمير من أقوى وسائل الاتساق الإحالية والربط بين أجزاء الجملة والنص اللغوي[١]. الجانب الثاني– إنّ تركيب الإحالة بالضمير ينتمي لنحو الجملة ونحو النص في الوقت نفسه، فيمكن حينئذٍ الوصول للهدف الرئيس من هذه الدراسة؛ وهو دراسة منهج وإجراءات اللسانيات النصية ومقارنتهما بمنهج وإجراءات اللسانيات التوليدية عبر هذا التركيب المحدد.

وتتركز أهمية هذه الدراسات في معرفة مدى تشابه أو تباين مناهج اللسانيات المختلفة، كاللسانيات النصية والتوليدية أو نحو النص ونحو الجملة، من حيث اختصاص كلِّ منهج بنفسه، أو إمكانية تطبيق منهج كلٍّ منها على الآخر، أو احتمالية وجود علاقة مشتركة بينهما في أدوات التحليل الخاصة بكل علم، ومعرفة عوامل تلك العلاقة المشتركة في تحليلهما للوحدة اللغوية (الإحالة بالضمير).

وتنقسم الدراسة إلى خمسة مباحث؛ في الأول– الإحالة في اللسانيات النصية: يوضح المبحث مفهوما وصفيا للإحالة في اللسانيات النصية، وفي الثاني– أنواع الإحالة في اللسانيات النصية: يستعرض المبحث أنواع الإحالة لدى اللسانيات النصية، وبعض الأمثلة من العربية وغيرها، وفي الثالث– الإحالة بالضمير في اللسانيات التوليدية (ما قبل البرنامج الأدنوي): يتناول المبحث التركيب الإحالي في التوليدية من خلال نموذج العمل والربط، ويعطي بعض الأمثلة وفق أدوات هذه النظرية. وفي الرابع– الإحالة بالضمير في مرحلة البرنامج الأدنوي: يقدم المبحث للبرنامج الأدنوي؛ آخر نماذج اللسانيات التوليدية، وأهم مكوناته وإجراءاته، وفي الخامس– تطبيقات أدنوية لتركيب الإحالة بالضمير في العربية، يطرح المبحث مقاربة أدنوية للتركيب الإحالي في العربية. وفي الخاتمة، تستنبط الدراسة منهجية اللسانيات النصية التوليدية في تناولهما للتركيب الإحالي في ضوء ما تمت مناقشته، وأبعاد التشابه والاختلاف بينهما، وأثر ذلك في كفايتهما التفسيرية للتراكيب النحوية ما بين الوحدة اللغوية الكبرى (النص) والصغرى (الجملة).

١– الإحالة في اللسانيات النصية

تناولت اللسانيات النصية Textual Linguistics مفهوم الإحالة Reference بأنواعها، وأدوارها، في باب الاتساق النصي Textual Cohesion وترابطه، ويقصد بالاتساق هنا أنه: الكيفية التي تتشكل بها سلسلة من الجمل المكونة للنص[٢]. وعناصر الاتساق النصي كما يراها هاليداي وحسن، تتجسد في مستويات ثلاثة: الاتساق الدلالي Semantic Cohesion، والاتساق النحوي Grammatical Cohesion، والاتساق المعجمي Lexical

(١) شبل، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، ص ٢٠٧.
(٢) انظر خطابي، لسانيات النص، ص١٥.

Cohesion. وتشكل الإحالة أحد أهم عناصر الاتساق الدلالي للنص[١]، بالإضافة للاستبدال Substitution والحذف Ellipsis وغيرها من عناصر الاتساق الدلالي[٢].

وقد جاء مصطلح "الإحالة" ترجمةً لمصطلح "Reference" في اللسانيات الحديثة، ويقصد به عند لاينز Lyons أنه: العلاقة بين الأسماء والمسميات[٣]، فالأسماء هي العناصر المحيلة للمسميات. وعند كريستال Crystal يستخدم مصطلح الإحالة "ليعبر به غالبا عن علاقة التعريف التي توجد بين الوحدات النحوية، كأن يحيل ضميرا إلى اسم أو جملة اسمية"[٤]. بينما يفترض هاليداي وحسن، في تعريفهما للإحالة بأن العناصر المُحِيلة تبقى بحاجة إلى العودة إلى ما أحالت إليه حتى يمكن تأويلها، ويلزم من هذه الإحالة وجود خصائص دلالية متطابقة بين عنصري عملية الإحالة، هما: المُحيل، والمُحال إليه، فالعملية الإحالية ذات علاقة دلالية في المقام الأول لكنها قائمة –دون شك– على استعمال عناصر نحوية[٥]. وقريبا من ذلك يعرف خطابي الإحالة بأنه: "وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنما تحيل إلى عنصر آخر، لذا تسمى عناصر محيلة، مثل: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة"[٦].

وكما يظهر من هذه التعريفات، فإن الإحالة تقف على أركانٍ ثلاثة: أ– اللفظ المحيل Referential، وهو العنصر الذي يحرك اتجاه النص إما لداخله أو خارجه، ب–اللفظ المحال إليه Antecedent، وهو العنصري الإشاري ويكون موجودا داخل النص أو خارجه، ج– العلاقة بين لفظي المحيل والمحال إليه في الواقع الحقيقي، والتي تسمى إحالة مرجعية Co–referential[٧]. وكما يظهر أيضا فإن اللسانيات النصية تهدف إلى ترابط النص اللغوي ورفع مستوى التناسق والتمساك الدلالي له، وذلك من خلال عنصري الإحالة، المحيل والمحال إليه، بتحقق شرط التطابق الدلالي.

٢– أنواع الإحالة في اللسانيات النصية

للإحالة في اللسانيات النصية نوعان أساسيان، هما: النصية Endophora والمقامية Exophora، والفرق بينهما أن الإحالة النصية تشير فيها عناصر المحيل إلى عناصر مُحال إليها داخل النص، بخلاف الإحالة المقامية التي تشير فيها عناصر المحيل إلى عناصر مُحال إليها خارج النص (سياقية)[٨]. يقول تمام: "تعتمد الإحالة لغير

---

(١) نفس المرجع السابق، ص١٥.
(٢) انظر: بوقرة، لسانيات الخطاب، ص٤٥-٤٨.
(٣) لاينز، دراسات لغوية تطبيقية، ص ٨٢.
(٤) كريستال، معجم اللغويات والأصوات، ص٤٠٧.
(٥) نفس المصدر، ص١٦.
(٦) خطابي، لسانيات النص، ص١٦.
(٧) انظر: عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص١١-١٢.
(٨) انظر الفقهي، علم اللغة النصي بين التنظير والتطبيق، ص٧٠ & وانظر الزناد، نسيج النص فيما يكون به نصا، ص١١٨.

مذكور في الأساس على سياق الموقف"[١]. ومن هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تعتمد الإحالة النصية موضوعا للعملية الإحالية؛ لكونها تشتمل على كامل أطراف العملية الإحالية داخل بنية النص، وحينئذ يمكن تفسيرها في ضوء اللسانيات النصية ومقارنتها مع اللسانيات التوليدية التي لا تعد الموقف أو السياق ضمن عناصر تحليلها اللغوي.

والإحالة النصية قسمها براون ويول إلى نوعين: قبلية Cataphora وبعدية Anaphora، والفرق بين الإحالة القبلية والبعدية أن القبلية تحيل لعناصر وردت قبل العناصر المحيلة، بينما البعدية تحيل لعناصر وردت بعد العناصر المحيلة[٢].

وقسم لاينز الإحالة من حيث مدى قرب أو بعد طرفي عناصر الإحالة في التركيب الإحالي إلى قسمين: إحالة ذات مدى قريب، وهي التي تكون فيها العملية الإحالية بطرفيها في جملة واحدة، وإحالة ذات مدى بعيد وهي التي يكون فيها طرفا العملية الإحالية في جُمَل متصلة أو متباعدة في النص[٣].

وحتى يتضح مفهوم الإحالة النصية؛ نورد المثال الآتي للعلاقة القبلية ذات المدى البعيد كما ورد عند هاليداي وحسن (العنصر المحيل تحته خط، والعنصر المحيل إليه يظهر بخط عريض في جميع أمثلة التركيب الإحالي بالضمير):

1. Wash and core six cooking **apples**. Put <u>them</u> into a fireproof dish.

(اغسل وانزع نوى ست **تفاحات**. ضعهنّ في صحن يقاوم النار)[٤]

كما يظهر في المثال (١)، تمت عملية إحالة بين العنصر المحيل الضمير them "هنّ" والعنصر المحال إليه apples "التفّاحات"، كما أن الخصائص الدلالية بين عنصري الإحالة متطابقة عن طريق التمثيل الذهني للمعلومات، فكلاهما مؤنث وجمع. والإحالة هنا تصنف إحالة قبلية؛ حيث أشار عنصر المحيل "هنّ" لعنصر المحال إليه "التفّاحات" السابق في وروده في النص، وهي كذلك إحالة ذات مدى بعيد؛ لأن عنصر المحيل والمحال إليه وقعا في جملتين متصلتين، والعملية الإحالية حققت اتساقاً دلالياً بينهما، وبدون العملية الإحالية يفقد النص اتساقه الدلالي. ويمكن أن يزيد الفصل أو التباعد بين عنصري الإحالة (الضمير وما يحيل إليه) في التركيب الإحالي؛ ليكونا بين جُمَل متعددة بحسب ما يسمح بها سياق النص، ودون فقدان تماسكه.

ويمكن لنا أن نؤلف إحالة قبلية ذات مدى قريب من نفس المثال (١) بقولنا:

٢. **التفاحات**، ضعهنّ في صحن يقاوم النار.

---

(١) دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص٣٢٢.

(٢) انظر براون ويول، تحليل الخطاب، ص٢٣٠.

(٣) انظر عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص١١٦-١٢٠.

(٤) خطابي، لسانيات النص، ص١٤.

المثال الإحالي (١) و(٢) يتطابقان في عناصر أركان العملية الإحالية والخصائص الدلالية، لكنَ الإحالة في (٢)، بخلافها في (١)، ذات مدى قريب لوقوع طرفي العملية الإحالية في جملة واحدة. كما أن الإحالة في (١) أعطت اتساقا على مستوى النص وزادت من ترابطه، وفي (٢) أعطت اتساقا وترابطا على مستوى الجملة.

والآن نورد مثالين للإحالة البعدية فيما يلي:

٣. أ- قال تعالى {قلْ هوَ **اللَّهُ** أحدٌ}[١]

ب- قال تعالى {فإنها لا تعمى الأبصار}[٢]

الفرق الدلالي بين الإحالة القبلية في (١-٢) والبعدية في (٣أ-ب) أن للإحالة البعدية وظيفة خاصة وهي التعظيم والتفخيم، حيث يريد المتكلم البدء بضمير مبهم؛ لتعظيم الموقف ولما يراد قوله[٣]. ويطلق على هذا النوع من الضمير الإحالي ضمير الشأن كما في (٣أ)، أو القصة كما في (٣ب)، ويمكن تعريف ضمير الشأن والقصة بأنه ضمير غير شخصي بمعنى أنه لا يدل على شخص معين، بل يدل على معنى الشأن أو القصة[٤]. ويقع في مقدمة الجملة وتفسّره الجملة التي بعده؛ ولذلك يسميه الكوفيون بضمير المجهول[٥]. ويحمل ضمير الشأن سمات المفرد المذكر الغائب، ويظهر إما في صورة ضمير منفصل "هو" كما في (٣أ)، أو في صورة ضمير متصل "ه"، بينما يحمل ضمير القصة سمات المفرد المؤنث الغائب، ويظهر إما في صورة ضمير منفصل "هي"، أو في صورة ضمير متصل "ها" كما في (٣ب). وعلى ذلك، يمكن لنا أن نحدد أركان العملية الإحالة في تركيب ضمير الشأن أو القصة بأن يكون ضمير الشأن أو القصة ممثلا للعنصر المحيل، بينما معنى الشأن أو القصة ممثلا للعنصر المحيل إليه، وتتطابق الخصائص الدلالية بين ركني الإحالة عددا وجنسا.

يُلاحظ كيف يعطي التركيب الإحالي صورا متعددة للعملية الإحالية بالنظر للعلاقة بين عنصري الإحالة، فالإحالة تنقسم من حيث وجود عنصري الإحالة في التركيب أو أحدهما إلى إحالة نصية وإحالة خارجية، وتنقسم من حيث الترتيب ما بين عنصري الإحالة إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية، وتنقسم من حيث القرب أو البعد بينهما إلى إحالة ذات مدى قريب وإحالة ذات مدى بعيد. وتؤدي هذه الصور المتعددة للإحالة الوظيفة الرئيسة لها وهي تناسق النص وترابطه.

---

(١) سورة الإخلاص، الآية ١.

(٢) سورة الحج، الآية ٤٦.

(٣) بتصرّف: الخثلان، ضمير الشأن، دراسة نحوية، المجلد13 ، ص٢١٤.

(٤) انظر الراجحي، التطبيق النحوي، ص٤٧-٤٨.

(٥) أبو العباس، الإعراب الميسر، ص١٦.

الإحالة بالضمير في اللسانيات التوليدية (ما قبل البرنامج الأدنوي)

مرت اللسانيات التوليدية بأطروحات متعددة على مدى أكثر من نصف قرن، لكنها في المجمل تشكلت في مراحل رئيسة أربع: مرحلة البنى التركيبية (١٩٥٧م)، ومرحلة النظرية المعيار Standard Theory (١٩٦٥م) والنظرية المعيار الموسعة Extended Standard Theory (١٩٧٢م)، ومرحلة نظرية العمل والربط Government and Binding (١٩٨١م). ثم مرت النظرية التوليدية بمرحلة ظهور البرنامج الأدنوي The Minimalist Program (١٩٩٣م وما بعدها). ولا يتسع المقام هنا أن تتناول الدراسة التركيب الإحالي بالضمير في كلّ مراحل اللسانيات التوليدية، ولكن ستتناوله بشيء من التفصيل في المرحلة الثالثة والرابعة؛ وذلك لأنهما الأكثر حداثة نسبيا في النظرية التوليدية، بالإضافة لكثرة قبولهما تطبيقيا في الدراسات اللسانية العربية من جهة، ولقرب علاقتهما إجرائيا بتركيب الإحالة بالضمير من جهة أخرى.

كانت نظرية العمل والربط أو كما تسمى أيضا المبادئ والوسائط Parameters and Principle مرحلة قد تميزت عن سابقها من النماذج التوليدية بأنها قد انتقلت بالنظرية من التصور القواعدي إلى نظرية تقوم على "المبادئ العامة" Universal Principles للغات البشرية، وتَشكّل في التوليدية ما أصبح يعرف بـ "النحو الكلي" Universal Grammar، الذي كان له الأثر في صياغة النظرية التوليدية في هذه المرحلة والمرحلة اللاحقة[١]. وجاءت مفاهيم هذه المرحلة عند تشومسكي Chomsky ضمن سلسلة "محاضرات في الربط والعمل" Lectures on Government and Binding (١٩٨١م). وتفرعت من هذه المرحلة مجموعة نظريات فرعية، من أهمها: "نظرية العمل" Government Theory، و"نظرية الربط" Binding Theory، و"نظرية المبادئ والوسائط". وما يهم دراستنا الحالية هو نظرية الربط، حيث قدم تشومسكي من خلال هذه النظرية دراسة تحليلية لتركيب الإحالة عرفت باسم "الربط الإحالي" Anaphoric Binding، وتقوم هذه النظرية على مجموعة من المبادئ التي يمكن من خلالها التحكم بالعلاقات القائمة بين العناصر الإحالية ومراجعها الممكنة، وتشترط النظرية في عملية الربط الإحالي ما يلي[٢]:

- العنصر (أ) مع العنصر (ب)، أن يتطابقا في الخصائص الدلالية.
- أن يتحكم العنصر (ب) في العنصر (أ) مكونيا C–command تحت مفهوم نظرية العمل، حيث تتصل نظرية الربط بنظرية العمل في مفهوم التحكم المكوني.

---

[١] انظر غلفان وآخرون، اللسانيات التوليدية، ص١٩٨.

[2] Chomsky, Lectures on Government and Binding, p188.
وانظر السعيدي، العائد العاملي، المنعكس نفس في الجملة العربية من خلال نظرية الربط، ص١٠٨.

– يمكن للعنصر (أ) أن يكون غير متحكم فيه من العنصر (ب) مكونيا، بل حرا داخل المقولة العاملية أو خارجها تحت مبدأ الاقتران Co–indexation، والذي ينص على أن يرتبط عنصران في التركيب في علاقة إحالية مرجعية واحدة.

والعناصر المحيلة في نظرية الربط تكون على ثلاث أنواع:

– ضمائر اعتيادية Ordinary Pronoun، سواء كانت ضمائر منفصلة Strong Pronoun، مثل: أنا، أنت، هو في العربية، أو ما يقابلها في الإنجليزية: he، you، I. أو ضمائر متصلة Weak Pronoun، مثل: (نا، ك، ه) في العربية، أو ما يقابلها في الإنجليزية: him، you، us. ومثال الضمير الاعتيادي في العربية: هندٌ، هي طالبة مجتهدة. أو مررت برجل، فسملت عليه. وهذا النوع من الضمائر الإحالية هو المستهدف بالدراسة هنا.

– ضمائر انعكاسية Reflexive Pronoun، مثل: نفسك، نفسه، نفسهم، أو ما يقابلها في الإنجليزية: yourself، himself، themselves. ومثال الضمير الانعكاسي في العربية: محمد يحب نفسه.

– ضمائر تبادلية Reciprocal Pronoun، مثل: بعضهم البعض، أو ما يقابله في الإنجليزية "each other". ومثال الضمير التبادلي في العربية: أفراد العائلة يحب بعضهم البعض.

وكما يظهر فإن العلاقة بين تركيب الإحالة ونظرية الربط قائمة، فالعناصر المحيلة والمحال إليها في تركيب الجملة الإحالية بالضمير الاعتيادي أو غيره من الضمائر تقوم بعملية الربط العاملي في المقولة، وهذا جوهر نظرية الربط عند تشومسكي. فالربط الإحالي يتحقق بتأوليه بحسب المتغيرات المربوط بها والمحيل إليها في المستوى المنطقي للجملة والبنى التركيبية ما بين مستوى البنية السطحية ومستوى التمثيلات الدلالية[١]. ولنأخذ مثالا على ذلك باستخدام العنصر الإحالي للضمير الاعتيادي:

٤. **الوردتان**، رائحتهما جميلة.

الجملة في (٤)، تحققت فيها العملية الإحالية بين عنصري الإحالة؛ الضمير الإحالي "هما" والمحال إليه "الوردتان"، ونلاحظ ههنا شروط العملية الإحالية متحققة كما يلي:

– التطابق في الخصائص الدلالية بين عنصري الإحالة في التمثيل الذهني المعلوماتي، فكلّ من عنصري الجملة الإحالية مؤنث ومثنى لغير العاقل.

– العنصر المحال إليه "الوردتان" يتحكم C–command مكونيا في الضمير العائد "هما".

– وقوع العنصر الإحالي الضمير (هما) حرا مربوطا داخل المقولة العاملية.

ومثال وقوع العنصر الإحالي الضمير حرا خارج المقولة العاملية ما يلي:

(1) Chomsky, Lectures on Government and Binding.

٥. **الوردتان**، إنهما جميلتان.

جاء العنصر الإحالي "هما" في (٥) حرا خارج المقولة العاملية للعنصر المربوط به، داخل جملة التأكيد المربوطة بالعامل "إنّ"، وهنا يكون عنصر الإحالة الضمير "هما" غير محكومٍ مكونيا بالعنصر المحال إليه "الوردتان"، لكنه مرتبط بالمحال إليه تحت مبدأ الاقتران.

خلاصة نظرية الربط في التركيب الإحالي بالضمير أن عملية الإحالة تتم عن طريق تطابق الخصائص الدلالية لعنصري الإحالة، والتحكم العاملي المكوني للعنصر المحال إليه (الضمير الإحالي) داخل المقولة العاملية، وخضوع عنصري الإحالة لمبدأ الاقتران عند وقوع الضمير الإحالي خارج المقولة العاملية.

٣- الإحالة بالضمير في مرحلة البرنامج الأدنوي

شكّل البرنامج الأدنوي تحولا وتطورا كبيرين في مسار اللسانيات التوليدية؛ فقد استغنى البرنامج عن كثير من مبادئ التوليدية وإجراءاتها في النماذج الأولى، واستحدث مفاهيم جديدة لم تكن موجودة فيما سبق من النظريات التوليدية كما سيأتي. ولذلك صُنِّف البرنامج الأدنوي الذي قدمه تشومسكي في نهاية القرن الماضي مرحلة متقدمة من مراحل تطور اللسانيات التوليدية، التي تعنى بتحليل الظواهر اللغوية وتفسيرها، وبنية الجملة التركيبية[١]. فقد تميز البرنامج الأدنوي بتبسيط عملية تفسير الظواهر اللغوية، واستخدام عدد محدود من الفرضيات؛ ليمكن من خلالها استيعاب أكبر عدد ممكن من المعطيات والوقائع، لذلك ما يميز البرنامج الأدنوي عن غيره من النظريات التوليدية السابقة هو سمة "البساطة" Simplicity[٢]. وتتجلى هذه البساطة في الصياغة الصورية من جهة وفي عدد مستويات التمثيل اللساني من جهة أخرى[٣].

ويعتبر البرنامج الأَدنوي بهذا المفهوم امتدادا لنظرية "العمل والربط"، حيث سعت هذه النظرية لكشف الخصائص العامة لـ "الملكة اللغوية" Language Faculty، وضبط آليات اشتغالها، والمبادئ العامة المتحكمة في بنائها، بحيث تصوغ الوسائط والقيود التي تبنى عليها الملكة اللغوية وتفترض فكرة "النحو الكلي" Universal Grammar[٤].

وسنستعرض من البرنامج الأدنوي ماله صلة بآلية تفسير العملية الإحالية من مبادئ وإجراءات. يعتمد تشومسكي في البرنامج الأدنوي مكونين في العلمية النحوية، وهما: المعجم Lexicon والنسق الحاسوبي Computational System، وسنذكر توضيحا لكلّ منهما؛ لأهمية ذلك في الجانب التطبيقي:

---

(1) Boecks, Linguistics minimalism, p6.

(٢) الفاسي الفهري، المقرنة والتخطيط في البحث اللساني، ص١٧-٢٠.

(٣) علفان وآخرون، اللسانيات التوليدية، ص١٩٩.

(٤) انظر يعلوي& إملاخ، البرنامج الأدنوي: الأسس والثوابت، ص١٧١-١٧٢.

- **المعجم:**

يشكل المعجم الوعاء الذي تأتي منه الوحدات المعجمية (الأسماء، الأفعال، الصفات، الظروف، الحروف)، وتأتي الوحدات من المعجم مزودة بنوعين أساسين من السمات، وهما: السمات الصوتية، وتمثل مخارج الأصوات وصفاتها، والسمات الصرفية والتي تنقسم إلى سمات مقولية Category Features، مثل:[الاسمية، الفعلية] وسمات توافقية Phi Features، مثل: [العدد، جنس، الشخص] وسمات إعرابية Case Features [الرفع، النصب، الجر][١]. ويمكن تقسيم السمات من جهة أخرى إلى: سمات لزومية، مثل: سمة الجنس للأسماء، حيث تأتي مصاحبة لها من المعجم، وسمات اختيارية، مثل: سمة الجمع للأسماء فهي تضاف لها بعد مجيئها من المعجم. ويمكن تقسيم السمات أيضا من حيث التأويل وتفسيرها من عدمه إلى: سمات مؤولة Interpretable Features، مثل: السمات الصرفية للأسماء، وسمات غير مؤولة Uninterpretable Features، مثل: السمات التوافقية للأفعال[٢]. وبعد اجتماع سمات الوحدات المعجمية في الوحدات اللغوية اللازمة لتركيب جملة ما تأتي عملية الفحص "Checking" للبنية النحوية كالإعرابية للأسماء والصرفية كالتوافقية للأفعال؛ لتتوافق مع طبيعة علاقات عناصر الجملة المركبة[٣].

- **النسق الحاسوبي:**

تكمن أهمية النسق الحاسوبي في البرنامج الأدنوي في أنه المركز المحوري الذي يصمم عمليات التمثيلات وتوليد الاشتقاقات من خلال إجراءات محددة[٤]. ويؤدي النسق الحاسوبي في نهاية الاشتقاق إلى مرحلة التهجية Spell-out، وهي مرحلة ينقسم فيها الاشتقاق إلى صورة صوتية Phonetic Form أو التركيب الظاهر Overt Syntax، وصورة منطقية Logic Form أو التركيب الخفي Covert Syntax [٥].

وتدخل الوحدات المعجمية في العملية الاشتقاقية للنسق الحاسوبي -كما ذكرنا سابقا- بسمات مختلفة كالسمات المقولية والتطابق والإعرابية وغيرها، وقد تكون بعض هذه السمات في حاجة لعملية الفحص Checking قبل مرحلة التهجية، وهذه العملية تتم بموجب حاجة صرفية للوحدات اللغوية، وذلك بفحص السمات عند عمليات الاشتقاق، وذلك بصعودها لمكان مهيَّأ للفحص في مجال رؤوس وظيفية مناسبة[٦].

---

(1) Chomsky, Minimalist inquiries, pp100-1001.
(2) Chomsky, Categories and transformations, pp15-16 and p33.
(3) Ibid, pp36-46.
(٤) يعلوي& إملاخ، البرنامج الأدنوي: الأسس والثوابت، ص ١٧١-١٧٢.
(5) Chomsky, A minimalist program for linguistic theory, p2.
Nunes, The Copy Theory of Movement and Linearization of chains in Minimalist Program, p18.
(6) Chomsky, A minimalist program for linguistic theory, p40-42.

ومرت عملية الفحص والنقل داخل عمليات الاشتقاق في البرنامج الأدنوي لدى تشومسكي بافتراضات وإجراءات مختلفة، وكان نموذج (٢٠٠٠م) قد أحدث تطورا ملحوظاً في عملية الفحص والانتقال، فبعد ما كانت السمات المعجمية في النماذج الأولى (١٩٩٣-١٩٩٥م) تدخل في عملية الفحص دون التفريق ما بين المؤولة وغير المؤولة منها، اقترح تشومسكي عوضا عن عملية "نقل السمة" عملية "التوافق" Agree، الذي ينص على أن المعجم يختص بالسمات المؤولة بينما السمات غير المؤولة تكتسب قيمة Value عن طريق عملية التوافق مع عنصر آخر يملك سمات مؤولة في عميات الاشتقاق داخل نظام الحوسبة، ومثال السمة المؤولة الخاصة بالمعجم سمة الشخص في الضمائر والتي تملك قيمة Valued Feature (شخص ١= المتكلم، ٢= المخاطب، ٣= الغائب)، وأما السمة غير المؤولة فمثالها سمة الشخص في الأفعال والتي لا تملك قيمة Unvalued Feature، فهي تحتاج إلى أن تكتسب قيمة عبر توافق داخل عملية الاشتقاق والحوسبة[1].

٤- تطبيقات أدنوية لتركيب الإحالة بالضمير في العربية

في هذا القسم سنعرض مجموعة من الأمثلة لتراكيب متنوعة من الإحالة بالضمير الإحالي في اللغة العربية، وسنقوم بتحليلها في ضوء أدوات البرنامج الأدنوي. وفي ضوء أدوات التحليل في البرنامج الأدنوي -كما تم شرحها- يمكن أن تفسر الإحالة بالضمير بإحدى هاتين الحالتين:

- الحاجة لفحص السمات الصرفية التوافقية في مرحلة الاشتقاق والحوسبة إذا كانت السمات الصرفية التوافقية الإحالية غير مؤولة، كما سيأتي في المثال (٦أ).

- ضرورة تطابق السمات الصرفية التوافقية بين عنصري الإحالة إذا كانت السمات التوافقية الإحالية مؤولة، كما سيأتي في المثال (٧).

وعملية الفحص -كما ذكرنا آنفا- مرت بعدة أفكار أدنوية متعددة، وسنحلل التراكيب الإحالية للضمير في هذه الدراسة باستخدام نموذج "التوافق" Agree (٢٠٠٠م)، لأنه النموذج الأحدث في البرنامج الأدنوي من جهة، ولأنه ينطلق من الخصائص (السمات) التوافقية لتحليل عناصر العملية الإحالية من جهة أخرى.

من أشهر تراكيب الإحالة بالضمير في العربية جملة خبر المبتدأ التي تحوي ضميرا عائدا على المبتدأ، ومثاله في (٦أ)، بينما الأمثلة في (٦ب-ز) تمثل تراكيب إحالة غير سليمة نحويا:

٦. أ. **الأولادُ**، رأيتهم في الحديقة.

ب. ***الأولادُ**، رأيت في الحديقة [2].

ج. ***الأولادُ**، رأيته في الحديقة.

---

[1] غلفان آخرون، اللسانيات التوليدية، ص٤١١.

[2] تشير هذه العلامة (*) الواقعة في بداية الجمل إلى أن الجملة تركيبا غير صحيحة.

د. ***الأولادُ**، رأيتها في الحديقة.

هـ. * **الأولادُ**، رأيتهما في الحديقة.

ز. ***الأولادُ**، رأيتهن في الحديقة.

تحققت في الجملة (٦أ) العملية الإحالية، وذلك عندما اشتملت جملة الخبر "رأيتهم في الحديقة" على ضمير إحالي "هم" محيل على المبتدأ المحال إليه وهو "الأولاد". ونلاحظ هنا تطابقا في السمات الصرفية التوافقية بين الضمير الإحالي والعنصر السابق المحال إليه في: [العدد: جمع، الجنس: ذكر، الشخص: ٣]. وبدون عملية تأويل السمات التوافقية في الضمير الإحالي تصبح الجملة غير صحيحة تركيبيا كما في (٦ب). وبدون تطابق السمات التوافقية في الجنس والعدد والشخص في العملية الإحالية تصبح الجملة غير مقبولة كذلك، كما في (٦ج-٦ز).

الآن تريد الدراسة أن تجيب عن السؤال التالي:

كيف يمكن تفسير تطابق السمات التوافقية بين عنصري الإحالة كما في (٦أ)؟ وكيف اكتسبت السمات غير المؤولة عند الضمير الإحالي "هم" قيمة لها من خلال نظام الحوسبة والاشتقاق في البرنامج الأدنوي؟

إذا نظرنا لعنصري الإحالة من حيث تأويل السمات التوافقية؛ فإن العنصر المحال إليه "الأولاد" جاء من الوعاء المعجمي إلى الاشتقاق وهو مؤولٌ في سماته التوافقية ويملك قيمة، وهي: [العدد: جمع، الجنس: ذكر، الشخص: ٣]، بينما الضمير العائد المحيل يدخل عملية الاشتقاق بسمات تطابقية غير مؤولة ولا تملك قيمة: [العدد: ؟، الجنس: ؟، الشخص: ؟]. وعليه يحتاج الضمير الإحالي أن يتم تأويله داخل الاشتقاق عن طريق عملية التوافق Agree مع عنصر آخر في الاشتقاق يملك سمات مشابهة ومؤولة ليفحص بها سماته غير المؤولة. وفي إجراءات عملية التوافق يجب أن يتوفر لنا عنصران: "مسبار" probe لديه سمات غير مؤولة و"هدف" goal يملك سمات مشابهة ومؤولة. كما يجب أن تكون العلاقة بين المسبار والهدف مستوفية لشرطين: أن يكون الهدف في مجال محلي local domain بالنسبة للمسبار، وأن يكون الهدف متاحا للمسبار غير مستهدف بمسبار آخر. فإذا توافر العنصران واستوفى الشرطان يقوم المسبار حينها بعملية التوافق مع الهدف ليؤوّل سماته بعد فحصها ويعطيها قيمة. وفي مثال (٦أ)، يمكن للعنصر "الضمير الإحالي" أن يتمثل في دور المسبار؛ لأن سماته التوافقية غير مؤولة Uninterpretable Features، بينما يمكن للعنصر المحال إليه "الأولاد" والمؤول في سماته التوافقية interpretable Features أن يتمثل في دور الهدف goal لذلك المسبار. والهدف "الأولاد" في مجال محلي للمسبار "الضمير الإحالي" وليس هناك مسبار آخر يستهدفه، ويمكن إذاً إجراء عملية التوافق بين المسبار الضمير الإحالي والهدف العنصر المحال إليه "الأولاد"، وبعد التوافق تتم عملية التأويل لسمات المسبار التوافقية وتكتسب

قيمة مشابهة لسمات الهدف (الأولاد)، وهي: "هم": [العدد: جمع، الجنس: مذكر، الشخص: ٣]. وبذلك انتهت العملية الاشتقاقية وفحص السمات في الجملة (٦أ)، وانتقلت لمرحلة التهجية.

وقد يكون الضمير الإحالي مؤولاً في سماته التوافقية دون الحاجة لعملية الفحص، كما في المثال الآتي:

٧. كانت **الطالبتان** هما الناجحتان.

هنا الضمير الإحالي "هما" ليس نتيجة اشتقاق صرفي بل هو وحدة معجمية كاملة جاءت من المعجم مؤولة بكامل سماتها التوافقية وتملك قيمة مكونة من: [العدد: مثنى، الجنس: مؤنث، الشخص: ٣]. وكما نلحظ هنا فإن التطابق جاء تاما في جميع العناصر التوافقية مبكرا في مرحلة التعداد حسب متطلبات التركيب الإحالي بعد عملية الانتقاء وقبل عملية الضم.

ويمكن للضمير الإحالي أن يكون نتيجة اشتقاق صرفي لعملية توافق، لكن ليست مع سمات عنصر محال إليه في الجملة؛ بل مع إشارة لسياق الجملة وبسمات صرفية محددة، وهذا العنصر الإحالي، يكون ضمير الشأن أو القصة. انظر للمثالين فيما يلي:

٨. أ. هي الاختبارات صعبة جدا.

ب. إنهِ زيد مجتهد.

كما يظهر في (٨أ)، فإن الضمير الإحالي "هي" هو ضمير قصة جيء به لتفخيم القصة، ومفسَّرا بما سيأتي في الجملة التالية، وفي (٨ب) جاء ضمير الشأن "ه" كعنصر إحالي للموقف والشأن في الجملة، مفسراً ب "زيد مجتهد". وكما يظهر فإن الخصائص الدلالية ليست قائمة بين ضمير الشأن أو القصة مع عنصر محال إليه في الجمل، بل مع الشأن والموقف العام الذي ولدت فيها الجملة، ولذلك يلزم الإفراد دائما، وورده إما بصيغة التذكير فيقدر بالشأن في (٨ب) أو بصيغة التأنيث فيقدر بالقصة في (٨أ).

ولتفسير كيفية فحص سمات ضمير الشأن والقصة التوافقية من خلال البرنامج الأدنوي، يمكن أن نقول في التحليل في (٨أ): إن ضمير القصة "هي" مفردة معجمية جاءت مؤولة بسماتها التوافقية من الوعاء المعجمي والتي قد تطابقت مع خصائص القصة التوافقية: [العدد: مفرد، الجنس: مؤنث، الشخص: ٣]. أما في (٨ب)، فقد تمثلت ضرورة فحص سمات ضمير الشأن في أن يتمثل في دور المسبار في عملية التوافق، بينما يتمثل شأن الجملة في دور الهدف لذلك المسبار. بعد عملية التوافق، يفحص الهدف "الشأن" المسبار ضمير الإحالة، ويكسبه قيمة مثل قيمته: [ه = العدد: مفرد، الجنس: مذكر، الشخص: ٣].

خلاصة دور البرنامج الأدنوي في تفسير تركيب الإحالة بالضمير أنه يعتمد على تطابق السمات الصرفية لعنصري الإحالة، وذلك بفحص سمات الضمير الإحالي إن لم تكن مؤولة ذات قيمة. فعملية التوافق بركنيها: المسبار

(الضمير الإحالي) والهدف (العنصر المحال إليه– الشأن أو القصة)، تفحص سمات الضمير الإحالي وتعطيه سمات تطابقية للعنصر المحال إليه؛ لتكتمل عملية الإحالة بالضمير وفق أنظمة الحوسبة في الاشتقاق لدى البرنامج الأدنوي.

النتائج

تناولت الدراسة تركيب الإحالة بالضمير في حقل اللسانيات النصية وحقل اللسانيات التوليدية، وبعد استعراض موضوع كلّ حقل لساني ومنهجه وإجراءاته وتطبيقاته، خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج. ومن أهمها أنّ اللسانيات النصية تنظر إلى العملية الإحالية بشكل عام والإحالة بالضمير بشكلٍ خاص على أنها أداة غايتها اتساق النص، حيث تقوي الإحالة بالضمير من ترابط النص وتماسكه، من خلال تطابق الخصائص الدلالية لطرفي العملية الإحالية (المحيل والمحال إليه). فاللسانيات النصية تنطلق من النص كوحدة تحليل لغوي كبرى ترتكز على العلاقات الدلالية بشكلٍ أساسي في تفسير التركيب الإحالي، مع استخدام عناصر نحوية كالضمير وغيره. ومما يميز الضمير كأداة للاتساق النصي عن غيره؛ أن الضمير يفقد معناه باستقلاله ويلزم الرجوع لمتعلقات الضمير (المحال إليه) لتفسيره، فيؤدي بذلك لتماسك النص وترابط أجزائه.

أما اللسانيات التوليدية، فهي نظرية تقوم على العلاقات التركيبية في المقام الأول، وإن كانت لا تغفل الجانب الدلالي في نماذجها، فنظرية الربط مثلا، تشترط بجانب تطابق الخصائص الدلالية أن يكون الضمير الإحالي متحكم به العنصر المحال إليه مكونيا من خلال مفهوم نظرية العمل، أو غير متحكم به العنصر المحال إليه مكونيا لكنه مرتبط به عبر مبدأ الاقتران. وهذا جانب نموذج توليدي تقاطعت فيه العلاقات الدلالية والتركيبية لبناء جملة الإحالة بالضمير. وكذلك نموذج الحد الأدنى، فهو يتعامل مع التركيب الإحالي بالضمير بأدوات تحليل صرفية تركيبية، فهو يعتمد على عملية الاشتقاق وفحص السمات التوافقية داخل الجملة لتفسير طرفي التركيب الإحالي.

ومن الأدلة على اتجاه اللسانيات النصية للعناصر الدلالية دون التركيبية في تفسير تركيب الإحالة بالضمير وجود الإحالة الخارجية للنص (المقامية) ضمن صورها، ولا يمكن تحليل هذه الصورة من الإحالة ضمن النظرية التوليدية لأنها تستبعد دور المقام الخارجي في التحليل التركيبي للجملة.

ومن نتائج الدراسة أيضا أن التركيب الإحالي بالضمير يؤكد تجاوز اللسانيات النصية حدود الجملة إلى النص من خلال أدوات التحليل النصي، وهو ما تم عرضه في الدراسة بمفهوم الإحالة ذات المدى القريب للإحالة داخل الجملة، والمدى البعيد للإحالة خارج حدود الجملة. بينما يؤكد التركيب الإحالي بالضمير بالنظر لأدوات التحليل في اللسانيات التوليدية محدودية الإحالة إلى المدى القريب (الجملة)، فهذه نظرية الربط تشترط تحقيق مفهوم التحكم

المكوني، وبرنامج الحد الأدنوي يستلزم وجود كلٍّ من المسبار (العنصر الإحالي) والهدف (العنصر المحال إليه) في مجال محلي؛ لتتم عملية التوافق وفحص السمات التوافقية للضمير الإحالي. وعليه، فإن النظرية التوليدية تمتلك أدوات لتفسير الإحالة في حدود الجملة لا النص.

وبذلك يتضح في ضوء هذه الدراسة وتطبيقاتها على التركيب الإحالي بالضمير، إلى إمكانية تطبيق أدوات تحليل النص في تركيب الإحالة بالضمير على الجملة وأكثر، بينما تبقى لسانيات الجملة الممثلة في التوليدية هنا قاصرة في أدواتها التحليلية على تفسير الجملة فحسب.

المراجع

المراجع العربية

١. أبو العباس، محمد علي. *الإعراب الميسر*. دار الطلائع، مدينة نصر– القاهرة، ١٩٨٨.

٢. براون، جورج، ويول، جيليان. *تحليل الخطاب*. ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، د ط، الرياض، ١٩٩٧.

٣. بوقرة، نعمان. *لسانيات الخطاب: مباحث في التأسيس والإجراء*. دار الكتب العلمية، (ط١)، بيروت، لبنان، ٢٠١٢.

٤. الخثلان، عبد العزيز. "ضمير الشأن، دراسة نحوية". *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)*، العدد ١، المجلد ١٣، ص ٢١٤، ٢٠١٢.

٥. خطابي، محمد. *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*. المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت ،١٩٩١.

٦. دي بوجراند، روبرت. *النص والخطاب والإجراء*. ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، ط١، مصر، ١٩٩٨.

٧. الراجحي، عبده. *التطبيق النحوي*. ١٩٧٢.

٨. الزناد، الأزهر. *نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا*. المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٣.

٩. سرور، حشيشة. "المعجم وتمثيل النحو في النظرية التوليدية". ورقة علمية، *شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات*، ٢٠١٦.

١٠. السعيدي، الحسن. "العائد المنعكس نفس في الجملة العربية من خلال نظرية الربط العاملي". ***حوليات** كلية اللغة العربية*، العدد ٦، ص ١٠٦– ١١٩، ١٩٩٥.

١١. الصبيحي، محمد الأخضر. *مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه*. ط١، منشورات لاختلاف، الجزائر ٢٠٠٨.

١٢. عبابنة، يحيى. *علم اللغة المعاصر*. دار الكتاب الثقافي، (د.ط)، إربد، الأردن، ٢٠٠٨.

١٣. عفيفي، أحمد. "الإحالة في نحو النص دراسة في الدلالة والوظيفة". ضمن *كتاب مؤتمر كلية دار العلوم: العربية بين نحو الجملة ونحو النص*. ٢٠٠٥.

١٤. عفيفي، أحمد. *نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي*. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١.

١٥. غلفان، مصطفى، والملاخ، امحمد، ويعلوي، إسماعيلي، حافظ. *اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة*. عالم الكتب الحديثة، إربد–عمان، ٢٠١٠ .

١٦. الفاسي الفهري، عبد القادر. *المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي*. ط١، ١٩٩٨.

١٧. الفقهي، صبحي إبراهيم. *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق. دراسة تطبيقية على السور المكية*. ط١، دار قباء، القاهرة، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

١٨. كريستال، ديفيد. *قاموس اللسانيات والصوتيات*. الطبعة السادسة. بلاكويل، ٢٠٠٨.

١٩. لاينز، جون. *دراسات لغوية تطبيقية*. مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٩.

٢٠. محمد، عزة شبل. *علم اللغة النص، النظرية والتطبيق*. مكتبة الآداب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧.

٢١. نصري، خالد حميد. "اللسانيات النصيَّة في الدراسات العربيَّة الحديثة". رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٣ .

٢٢. هنيه مان، فولفجانج، وفيهجر، ديتر. *مدخل إلى علم اللغة النصي*. ترجمة: فالح العجمي، جامعة الملك سعود، ط١، ١٩٩٩.

٢٣. يعلوي، حافظ إسماعيل، والملاخ، امحمد. "البرنامج الأدنوي: الأسس والثوابت". *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*: جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، العدد ٣١ ،٢٠١٧.

المراجع الأجنبية:

1. Boeckx, C. (2011). The Oxford handbook of linguistic minimalism.
2. Chomsky, N. (1957). Syntactic Structures, The Hague/Paris: Mouton
3. Chomsky, N. (1965). Aspects of the theory of syntax. Cambridge, MA: MIT Press.
4. Chomsky, N. 1973. Conditions on transformations, in: S.R. Anderson & P. Kiparsky, eds, *A Festschrift for Morris Halle*, Holt, Rinehart and Winston, New York.
5. Chomsky, N. (1981). Lectures on Government and Binding. Dordrecht: Foris.
6. Chomsky, N. (1986). Chomsky. Barriers. MIT Press, Cambridge, MA.
7. Chomsky, N. (1993). A Minimalist Program for Linguistic Theory. In K. Hale and S. J. Keyser, (eds). *The View From Building 20*, Cambridge: MIT Press.
8. Chomsky, N. (1994). Bare phrase structure. Vol. 8. Cambridge (MA): MIT Press.
9. Chomsky, N. (1995a). The minimalist program, MIT Press, Cambridge, Massachusetts/London.
10. Chomsky, N. (1995b). Categories and transformation, the framework Draft.

11. Chomsky, N. (2000). Minimalist Inquiries: The Framework’. In Martin, Roger. Michaels, David and Uriagereka, Juan (eds). *Step by Step: Essays on Minimalist Syntax in Honor of Howard Lasnik*. Cambridge. Mass: The MIT Press.
12. Halliday, M.A.K. & Hassan, R. (1976). Cohesion in English.
13. Harris Zellig, S. (1952) "Discourse Analysis: A sample text." Language 28.4: 474-494.
14. Hartmann, P. (1964). "Tex, Tex, Klassen on Texten". In: Bagawus, pp, 15-25.
15. Nunes, J M. (1995). The copy theory of movement and linearization of chains in the Minimalist Program. Diss. University of Maryland, College Park.
16. van Dijk, T. A. (1972). Some aspects of the grammars. The Hague: Mouton.

Pronoun Reference Structure: A Textual and A Generative Approach

Dr. Swailem Fraij Alatawi
Assistance Professor in Linguistics
Department of Arabic Language
Faculty of Education and Arts
University of Tabuk

Abstract. the study seeks to offer a textual and a generative approach to the Pronoun Reference structure in Arabic by showing where this structure takes place between the textual linguistics and the generative linguistics. The study expresses the concept of Pronoun Reference within textual linguistics, viewing its types, and some of their examples on Arabic. The study, also, investigates the Pronoun Reference structure within some of generative approaches, specifically, the Government and Binding theory and the Minimalist Program, showing the main assumptions that each approach based on. That is followed by analysis of Arabic examples. In conclusion, the study explores the methods that the textual linguistics and the generative linguistics are used to explain the structure of Pronoun Reference.
Keywords : sentence- text- generative syntax- reference- semantic features- binding- governing category– phi features – features checking.